جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

التناص
في قصيدة الناي المحترق
لإبراهيم ناجي

الباحث

مسدف بن موسى بن مسدف النعمي

باحث أكاديمي ـ حاصل على درجة الماجستير في اللغة العربية
قسم الدراسات الأدبية والنقدية ـ جامعة جازان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية

العدد الرابع والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م
الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

التناص في قصيدة الناي المحترق لإبراهيم ناجي

مسدف بن موسى بن مسدف النعمي

قسم الدراسات الأدبية والنقدية ـ كلية الآداب والعلوم الإنساني ـ جامعة جازان ـ المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: Masdaf@ksu.edu.sa

الملخص

لم تعد للمبدع قيمة بعد أن ألغى (بارت ١٩١٥م-١٩٨٠م) دوره تماما من الإبداع مع ظهور البنيوية، إذ طرح موت المؤلف، وأصبح دوره مقتصرًا على الإنتاج فقط، فيما أسند الإبداع إلى المتلقي بما يحمله من ثقافات شعرية أو نثرية أو دينية وغيرها، وبعد هذه الانتقال يكاد يكون جُل اهتمام الباحثين الغربيين خاص بالنص، وإلى تعدد تأويلاته من قبل المتلقي، ولعل هذا ما حدا بكثير من كبار النقاد العرب إلى السير على خطاهم، وجعل نهجهم سنة تُتبع؛ كما نجد عند صلاح فضل، وكمال أبوديب، وعبدالله الغذامي...وغيرهم.

الكلمات المفتاحية : التناص ، إبراهيم ناجي ، الشعر ، الناي المحترق .

Coexistence in the poem of the burning flute by Ibrahim Naji

Misdaf bin Musa bin Misdaf Al-Naami
Department of Literary and Critical Studies - College of Arts and Humanities - Jazan University - Saudi Arabia
Email: Masdaf@ksu.edu.sa

Abstract

The creator no longer had any value after he abolished (Bart 1915 - 1980 AD) his role completely from creativity with the emergence of structuralism, as he put forward the death of the author, and his role became limited to production only, while assigning creativity to the recipient with what he carries from poetic, prose or religious cultures, etc., and after This transition is almost entirely devoted to the text by Western researchers, and to the multiplicity of its interpretations by the recipient. Perhaps this is what led many of the major Arab critics to follow in their footsteps and make their approach a year to follow; We also find at Salah Fadl, Kamal Abu Deeb, Abdullah Al-Ghazhami ... and others.

Keywords : Altassas, Ibrahim Naji, poetry, burning flute

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالنور والهدى، القائل في محكم كتابه ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣] . وبعد ...

لم تعد للمبدع قيمة بعد أن ألغى (بارت ١٩١٥م-١٩٨٠م) دوره تماما من الإبداع مع ظهور البنيوية، إذ طرح موت المؤلف، وأصبح دوره مقتصرًا على الإنتاج فقط، فيما أسند الإبداع إلى المتلقي بما يحمله من ثقافات شعرية أو نثرية أو دينية وغيرها، وبعد هذه الانتقال يكاد يكون جُل اهتمام الباحثين الغربيين خاص بالنص، وإلى تعدد تأويلاته من قبل المتلقي، ولعل هذا ما حدا بكثير من كبار النقاد العرب إلى السير على خطاهم، وجعل نهجهم سنة تُتبع؛ كما نجد عند صلاح فضل، وكمال أبو ديب، وعبدالله الغذامي...وغيرهم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

النشأة والتطور:

يرجع الفضل في وجود التناص مصطلحا جديداً إلى ظاهرة نقدية قديمة ترجع أصولها إلى العصر الجاهلي، حيث نشأت هذه الفكرة تحت مفهوم السرقات الشعرية، ولعل أول من صرح بالسرقات الشعرية طرفة بن العبد:

ولا أُغِيرُ عَلَى الأَشعارِ أسرِقُها	عَنها غَنِيتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقا[١]

وقد ألفت الكتب، وفندت أبواب تحت مفهوم السرقات الأدبية بعامة والشعرية بخاصة [٢] وهي من أهم الموضوعات التي أولاها النقاد اهتمامًا كبيرا ، ومما جاء عن قِدم المفهوم ما ذكره القاضي الجرجاني " والسَّرَق – أيدك الله – داءٌ قديم، وعيبٌ عتيق، وما زال الشاعر يستعينُ بخاطرِ الآخر، ويستمدّ من قريحته، ويعتمدُ على معناه ولفظه " [٣] وفي ظل اهتمام القدماء بموضوع السرقات الشعرية وصف الجرجاني بأن هذا الباب ليس بقريب المأخذ، ولا يمكن لناقد أن يحيط به علما لأنه " ليس كل من تعرّض له أدركه ولا كل من أدركه استوفاه واستكمله " [٤] وبهذا فإن مفهوم

١- طرفة، ديوانه، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م، ١٧٤.

٢- ينظر مثلا، الموازنة للآمدي، والوساطة للقاضي الجرجاني، والسرقات الأدبية لبدوي طبانة،و مشكلة السرقات الشعرية في النقد العربي القديم دراسة تحليلية لمحمد مصطفى هدارة.

٣- القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز،ت:٣٩٢هـ)، الوساطة بين المتنبي وخصومة، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل وعلي البجاوي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ٢١٤ .

٤- السابق ، ١٨٣ .

السرقات الشعرية لم يقفل بابه، بل أمتد حتى عصرنا الحاضر، ولكنه بمفهوم جامع كما سيأتي ذكره عند الحديث عن الاختلاف في المفهوم.

وفي مرحلة انتقال النظر من المؤلف إلى النص في منتصف الستينيات من القرن العشرين، استحوذ النص على كثير من البحوث والدراسات، ونشأت النظريات الحديثة، ومن بين هذه النظريات التي انطلقت في هذا السياق نظرية (التناص) مع الناقدة البلغارية (جوليا كريستيفا) في كتاباتِها بين عامي ١٩٦٦م – ١٩٦٧م، وهي من المصطلحات الوافدة علينا، وجاء ليحمل معنى تأثر اللاحق بالسابق، بحيادية وموضوعية، بعيدًا عن شبهة الاتهام بالسرقة، وبصدر أرحب وأوسع، ومن حيث مرونة المصطلح وقابليته لاستيعاب صور من التأثر أوسع مما يتسع له غيره من المصطلحات الأخرى [١] أو كما قال ابن رشيق بأن لا يمكن أن نضع مثل هذا المحاولات تحت تهمة السرقة، وذلك لأن المعاني مشتركة وجارية في عاداتهم ومحاولاتهم الشعرية [٢]

وكذلك لأن أكثر المبدعين أصالة، هو من اختمرت في ذهنه إبداعات سابقة، وكان في تكوينه رواسب منها، أو كما يقول (لانسون) بأن " ثلاثة أرباع المبدع مكوّن من غير ذاته " [٣] وكما قال (فاليري) بأنه " لا شيء

١- ينظر ، عبدالحكيم راضي، من آفاق الفكر البلاغي عن العرب، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٦م ، ٤٨ .

٢- ينظر ، ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد علي الجيلاني، القاهرة، دار التوفيق، ٢٠١٣م ،، ج٢ ، ٢٨١ .

٣- لانسون، منهج البحث في تاريخ الأدب، ترجمة محمد مندور، القاهرة، نهضة مصر ١٩٧٢م، ٤٠٠ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته، من أن يتغذى بآراء الآخرين؛ فما الأسد إلا عدة خراف مهضومة " [١] وقد سبقهم الجاحظ بهذا حيث قال " نظرنا في الشعر القديم والمحدث فوجدنا المعاني تقلب ويؤخذ بعضها من بعض " [٢]، أي إن الكلمات تتقلب دون المعاني

مفهوم التناص :

اختلفت الدّراسات النقدية في تحديد مفهوم التناص فمنهم من يقول بأنه " أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة " [٣]، وهذا ما درسه النقد القديم عند العرب، بتأثر الأديب بغيره في نص ما تحت عنوان (السرقات الأدبية).

وذهب يقطين، بأن التناص مفهوم جامع يرجع إلى المفاهيم التي وظفها العرب مثل: السرقات، والاقتباس، ليلم شملها تحت مضلة مفهوم واحد هو التناص [٤] وهو بهذا التلميح لتحديد مفهوم التناص، يرى بأن السرقة ليست مرادفا للتناص، ولكنها شكل من أشكاله الموظفة ضمن الحالات التي يتضمنها هذا المصطلح الحديث، فهي أخص وهو أعم، وهي

١- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، بيروت ،دار العودة ، ١٧.

٢- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، القاهرة، دار المعارف، ط الثانية عشرة،١٩٩٦م، ٢٧٧ .

٣- أحمد الزغبي، التناص، عمان، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ١١ .

٤- ينظر سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، الرباط، الدار العربية للعلوم،٢٠١٢م.، ٥٧ .

حكم خارجي على البناء، وهو صفة ملازمة لهذا البناء، وهي تعتمد على المشابهة، أما هو فيعتمد أكثر على التضاد [١].

وذهب آخر بأن التناص "إنما هو أطوار كونية ومراحل معرفية يتداركها الإنسان فيحاول أن يصنع نصًّا وجوديًّا من تجاربه الموضوعية والذاتية ... أما ما يدخل في نص آخر فهذا تضمين، أو اقتباس، أو تلميح" [٢] ولنا أن نرجع هذه الاختلافات بين آراء النقاد، إلى أن واقع الأدب العربي يمر بتيارات وافدة، وأن الناقد لم يحاول كثيرا في رصد كل وافد جديد إلينا، وذلك بهدف العناية بكل ما هو قديم، بل للسير في ركب الجديد دون الرجوع للقديم، وهذا ما خلق واقع الاختلاف في تحديد المفهوم، ولنا أن نقول بأنه لا يمكن للناقد أن يحدد خيوط التيارات الوافدة الجديدة من النظريات الغربية إلا بالرجوع للقديم، وعليه فإنه يجب علينا أن نسميه على "ما اصلحنا علي تسميته بإحياء التراث" [٣] لا نشأة لعلم جديد .

أهمية التناص :

في ظل هذه الاختلافات بين آراء النقاد في تحديد المفهوم، يظل التناص إبداعا يقوم على المتلقي، الذي أسندت له مهمة البحث بين النصوص، فهو يقلبها بمعرفته وثقافته كيف يشاء، أو من خلال روافده وبنيته التي تحمل مدلولات متشابهة، أو كما قال (فوكو) بأنها لعبة تحتاج

١- ينظر مصطفى السعدني، التناص الشعري قراءة أخرى لقضية السرقات، الاسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية، ٨ .

٢- عزت جاد، منطق الطير، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م ، ٥٧ .

٣- محمد عبدالمطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ،لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر ،١٩٩٥ م ، ٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إلى مهارة من " الكاتب والقارئ في النص " [١] وقد أصبح التناص ذا شأن في مجال النقد الأدبي الحديث بعد أن أضفوا عليه أقنعة عصرية، ذلك أن الثقافة الإنسانية محكومة بسمة التوليد والاستنتاج، ولا غني للمبدع ولا المتلقي عنه أيا كان، وكلما طال عمر الثقافة كانت أكثر حظا في التعالق بين الحاضر والماضي، ويصبح لها الحق بأن تتحرك بحرية و موضوعية، دون توجيه اتهام لأحد، وليُخلق نص جديد متعدد التأويلات كما يريدها منظرو النقد الأدبي الحديث، وهكذا جعلت المتلقي أمام نص مفتوح، يحق له أن يكون مشاركًا في انتاج القصيدة لا مستهلكًا لها، وأصبحت النظريات الحديثة تحمل خصائص الجمع بين المؤلف و النص و المتلقي .

إبراهيم ناجي: مولده وحياته ونشأته:

ولد ناجي في شبرا أحد أحياء مدينة القاهرة المصرية عام ١٨٩٨م، كان مثقفًا بعد فضل الله بسبب والده، إذ كان والده يحب القراءة، ويقول إبراهيم عن أبيه " أبي كان يحبب إليّ ديكنز ليصقل شعوري، ويزرع فيّ الإنسانية، ويعلمني التأمل والملاحظة " [٢] ، فهو من بيت علم وثقافة وأدب.

---

١ – أحمد الزغبي، التناص، ١١ .

٢ – ابراهيم ناجي، مقال كُتُبٌ أثرت في حياتي، جريدة الجمهورية المصرية، فبراير، ع١٦، ١٩٥٢م،٨، نقلا عن وصال الحبَّال، صورة المرأة في شعر إبراهيم ناجي، بغداد، مجلة جامعة البعث، ج٤٠، ع١٢، ٢٠١٨، ٤١.

قصيدة الناي المحترق

كـــم مـــرة يـــاحبيبي	٠٠	والليـــل يغشـــى البرايـــا
أهـــيم وحـــدي ومـــا في	٠٠	الظـــلام شـــاك ســـوايا
أصـــير الـــدمع لحنـــا	٠٠	وأجعـــل الشـــعر نايـــا
وهـــل يلـــبي حُطـــام	٠٠	أشـــعلته بجوايـــا
النـــار توغـــل فيـــه	٠٠	والـــريح تـــذرو البقايـــا
مـــا أتعـــس النـــاي بـــين المنـــ	٠٠	ـــى وبـــين المنايـــا
يشـــدو ويشـــدو حزينـــا	٠٠	مرجعـــا شـــكوايا
مســـتعطفا مـــن طوينـــا	٠٠	علـــى هـــواه الطويـــا
حتـــى يلـــوح خيـــال	٠٠	عرفتـــه في صـــبايا
يـــدنو إلـــي وتـــدنو	٠٠	مـــن ثغـــره شـــفتايا
إذا بحلمـــي تلاشـــى	٠٠	واســـتيقظت عينايـــا
ورحـــت أصـــغي وأصـــغي	٠٠	لم أُلـــفِ إلا صـــدايا! [1]

ندخل للقصيدة بدءًا من القافية، فنقول بأن لكـل قافيـة خصائصـها، وخاصية قافية قصيدة (الناي المحترق) تستدعيها نفس نـاجي دون تـدخل منه، وهي تبرز معلما من معالم الألم والشجن، وإن كان كثير من القـوافي

١ – إبراهيم ناجي، الديوان، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠م، ١٧ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تشترك معها، بدءًا من شعراء العصر الجاهلي، حيث انطلقت في أجواء الإحساس الحزين عند مجنون ليلى، فكانت الوعاء التي يجمع فيها أحزانه وأشجانه، فهي قافية تتدفق من قلب محترق، أخرجها الألم، وكان صداها الأنين، وهذا أول تناص تاريخي وأدبي في هذه القصيدة.

وأما العنوان (الناي المحترق) فالناي آلة للعزف والغناء، وهي تصطلي بنار العازف عليها، وتُكسب منه العاطفة، فالدال هنا يحتدم الشعور بالملل في أوقات الوحدة التي ترغمها الظروف الحياتية على الإنسان، وهي تناص مع عناوين قصائده الأخرى، أو محتواها في ديوانه، منها: رسائل محترقة، الأطلال، السراب، الشك، ظلام، وفي ظلال الصمت .

كم مرة يا حبيبي	والليل يغشى البرايا [١]

المرة متتابعة، وهي لازمة دالة على الكثرة، إذ ارتباطها بالليل يدل على تتابعها، وما الليل إلا بعض زمن، لكنه يمثل اتصاله بالماضي وامتلائه ليبدأ يوم جديد، والليل دال موازٍ لتعاقب الأيام، وهو تناص ديني قال تعالى ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ [٢] فهو تعاقب الأيام واستمرارها.

أهيم وحدي ومافي	الظلام شاكٍ سوايا [٣]

لعل الهيام في البيت السابق موازٍ ومتناص مع قوله تعالى ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [٤] وذلك إذا قرناه بقرينة السير في كل اتجاه، ثم من

١ –الديوان، ١٧.
٢ –الليل ، ١ .
٣ –الديوان، ١٧.
٤ –الشعراء ، ٢٢٥ .

هو الشاكي في الظلام، هل هو الحبيب، أم العاشق المتألم، فقائم الليل يشكوا شعورا في داخله، والحالة هنا ظاهرة تناص في أنها ليس أحد شاك في الظلام غير الحبيب من محبوبه، أو غير قائم الليل لمعبوده، والقارئ لشعر ناجي يجده دائما يفيض بالشكوى والألم، ونستطيع القول بأن في هذا البيت تناصًّا مع نفسيته المنكسرة الحزينة.

أصير الدمع لحنا	وأجعل الشعر نايا (١)

في البيت السابق تناص من جوف القصيدة نفسها، من نايها المحترق، وبمرات تقلب الأيام، فدمع الباكي يخرج كما يخرج لحنٌ الناي، وناي الشاكي يُخرج كلمات مهترعة، وتناص آخر من ارتباطها بسياق آخر، هو أن ناجي يستسقى مادته من قول ذي الرمة:

لعل انحدار الدمع يعقب راحةً	من الوجد أو يشفي نجي البلابل (٢)
وهل يُلبَى حطام	أشعلته بجوايا (٣)

بدأ اشتعال النيران في ناي ناجي واحتراقه من عنوان قصيدته، ونرى كيف جاء التناص هنا بهدف تعميقه في نفس ناجي مما آلمها، ووصل بها إلى الحطام، وسنجد في البيت تناص ديني مع قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ

---

١ -الديوان، ١٧.

٢ -ذو الرمة، غيلان بن نهيس بن مسعود المضري، ديوانه، شرح الخطيب التبريزي، بيروت، ط الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ٤٦٠.

٣ -الديوان ، ١٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[١]

النـــــار توغـــــل فيـــــه	والـــــريح تـــــذروه بقايـــــا[٢]

تناص ديني يستدعيه السياق مع قوله تعالى ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾[٣]

وتداخل وتناسق مع قول أبي نواس:

ثـــم تـــذروه الريـــاح كمـــا	طـــار قطـــن النـــدف عـــن وتـــره[٤]
مـــا أتعـــس النـــاي بـــين المـــ	ـــــــنى وبـــــين المنـــــايا[٥]

حين تُوظف مشاعر الشاعر دون علمه، وتأخذه نفسه على هواها، لا يمكن له أن يتدارك منها غير أنها مطيته حيث شاءت، وفي البيت تنـــاص مع الزمن، وآخر أدبي من البحتري:

ترى المُنى والمنايا عنه صادرةً	إن فاضَ في أملٍ أو غاضَ في أجلِ[٦]

---

١ -الزمر . ٢١ .

٢ -الديوان، ١٧.

٣ -الكهف ، ٤٥ .

٤ -أبو نواس، أبو علي الحسن بن هاني، ديوانه، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي، أبـــو ظبي، دار الكتب الوطنية. ٢٠١٠م، ٢٧٧.

٥ -الديوان، ١٧.

٦ -البحتري، الوليد بن عبيد الطائي، ديوانه، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حســـن كامل الصيرفي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م، ١٦٨٢.

يشـــدو ويشـــدو حزينـــا	مرجعـــــا شـــــكوايا [١]

لعل من يقرأ هذا البيت يقفز إلى ذهنه قوله تعالى ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ [٢] ولهذا فناجي دائما ما يشدو بالحزن والألم، لعله يُذهب عنه أو يستجاب له، ولكن نفسه المتعلقة بمحبوبها ترجع الشكوى وتبقيه على حاله، ولم يكن للسمع إلا يعيد لها صداها.

مســـتعطفا مـــن طوينـــا	علـــى هـــواه الطوايـــا [٣]

يستعطف من في هذا الموقف، هل محبوبته التي لم تزل تتلذذ بعذابه؟، أم بمن يرجو منه أن ينجيه من عذابها ؟، يتألق السياق ويتناص هنا حين يرجع ناجي شكواه إلى محبوبته، ويخبرها بنفسه المتألمة، وظاهرة الاستعطاف هنا من غلبة الهوى على النفس، وهذه الطريقة هي حيلة العاشق لترويض الحبيب بعد النفور، أو الوصول إلى المرغوب، وسنجد كثرا من الشعراء الذين قتلوا يلجؤون إلى الاستعطاف خوفا من القتل[٤].

حتـــى يلـــوح خيـــال	عرفتـــــه في صـــــبايا [٥]

١ – الديوان، ١٧.
٢ – الزخرف ، ٧٧ .
٣ – الديوان، ١٧.
٤ – ينظر، عادل أنور خضر، شعراء قتلهم شعرهم، بيروت، دار الكتاب العربي،٢٠١٦م، ٨٤.
٥ – الديوان،١٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حين يتحسس العاشق في حلم اليقظة بأنه مع محبوبته، فستكون أمامه كحقيقة يتمثلها، وتطلبه نفسه بفعل ما يرغب، وينكب على أمانيه التي كان يحلم بها ويرغب أن تكون حقيقة، والأماني مجال رحب للتنفيس، والترويح، والتخفيف من الضيق عند الشعراء، وأحيانا تكون ندمًا على فوات فرصة، وربما جاءت عتبًا على النفس، وجلدًا للذات في حال العجز والضعف وقصور الحيلة، أو تبريرا لها لكي تستريح النفس من تأنيب الضمير .

يدنو إليّ وتدنو	من ثغره شفتايا [١]

في القرب من تحقق الأمنية يعيش ناجي الخيال كأنه حقيقه، وكأنه وجد ضالته التي آلمته بفراقها، وهو تناص مع أحلامه وما يريده أن يكون، لكن بعض الأماني منايا.

إذا بحلمي تلاشى	واستيقظت عينايا [٢]

العين هي أول من يخاطب القلب، فهنا يقودنا السياق إلى الطبيعة الكونية التي تتمثل بأن الليل تسري فيه الأحلام والخيالات والأمنيات، وأن مع شروق الشمس واستيقاض العين لا يمكن لها إلا أن ترى الواقع، وأن ما كان إنما هو حُلم، وهنا تناص واقعي يكمن في أن الحلم سراب، وأن الذي يحلم دائما هو البعيد نسبيًا عن تحقيق هدفه، واليقظة واقع لا يرى إلا الحقيقة، فإذا أشرق الواقع تلاشى الحلم، ويلاحظ كثيرا عند ناجي تناصه مع نفسه، ويشهد بذلك ديوانه وعناوين قصائده ومضامينها، وهذا قد يدل على انطوائه على نفسه، والسماح للأحلام بأن تعيش بدلا عنه:

---

١ -الديوان،١٧.

٢ -السابق، الصفحة نفسها.

يـــا فـــؤادي رحـــم الله الهـــوى	كـــان صـــرحا مـــن خيـــال فهـــوى[١]
ورحـــــت أصـــــغي وأصـــــغي	لم أُلـــــــــفِ إلا صـــــــــدايا[٢]

كما بدأ ناجي محترقا، كذلك انتهى خائب البصر وهو حسير، وهو تناص ديني من قوله تعالى ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[٣]

١ -السابق ، ١٣٢ .
٢ -السابق، ١٧.
٣ -يوسف، ٨٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة بالمصادر والمراجع

١- إبراهيم ناجي، الديوان، بيروت، دار العودة، ١٩٨٠م .

٢- أحمد الزغبي، التناص، عمان، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع، ط الثانية، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م.

٣- الآمدي، الموازنة، تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار المعارف، ط الرابعة،١٩٦١م.

٤- البحتري، الوليد بن عبيد الطائي، ديوانه، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م.

٥- بدوي طبانة، السرقات الأدبية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩ م .

٦- ابن رشيق (الحسن بن رشيق القيرواني)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد علي الجيلاني، القاهرة، دار التوفيق، ٢٠١٣م .

٧- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، الرباط ، الدار العربية للعلوم،٢٠١٢م.

٨- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،القاهرة ، دار المعارف، ط الحادية عشرة،١٩٩٦م .

٩- طرفة بن العبد، ديوانه، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.

١٠- عادل أنور خضر، شعراء قتلهم شعرهم، بيروت، دار الكتاب العربي،٢٠١٦م.

١١- عبدالكريم راضي، من آفاق الفكر البلاغي عن العرب، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م.

١٢- عزت جاد ، منطق الطير ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م .

١٣- القاضي الجرجاني (علي بن عبد العزيز،ت:٣٩٢هـ)، الوساطة بين المتنبي وخصومة، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل وعلي البجاوي، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

١٤- لانسون، منهج البحث في تاريخ الأدب، ترجمة محمد مندور، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٧٢م.

١٥- محمد عبدالمطلب، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ،لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر ،١٩٩٥م.

١٦- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن ، مصر، دار الثقافة ، ١٩٩٠ م .

١٧- مصطفى السعدني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات ،الإسكندرية، منشأة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٩١م .

١٨- أبو نواس، أبو علي الحسن بن هاني، تحقيق بهجت عبدالغفور الحديثي، أبو ظبي، دار الكتب الوطنية. ٢٠١٠م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	ملخص	٧١١٥
٢.	Abstract	٧١١٦
٣.	مقدّمة	٧١١٧
٤.	النشأة والتطور:	٧١١٨
٥.	مفهوم التناص:	٧١٢٠
٦.	أهمية التناص:	٧١٢١
٧.	إبراهيم ناجي: مولده وحياته ونشأته:	٧١٢٢
٨.	قصيدة الناي المحترق	٧١٢٣
٩.	قائمة بالمصادر والمراجع	٧١٣٠
١٠.	فهرس الموضوعات	٧١٣٢